

ويمتلك نسيب حانة يديرها ولها طبخة عجوز تهدده دومًا بالمغادرة للذهاب إلى العيش مع ابنها في مدينة أخرى وكان قد مضت عليها وهي تعمل معه منذ ابتياع الحانة أربع سنوات وكان يعمل معها في الحانة «شيكو» ابن جارتة الدونا ارميندا وكان هو الذي أخبره برغبة الطاهية بالمغادرة. وتركته مبكرة في الصباح داعية له أن يوفقه الله ويرعاه وأن يساعده على إيجاد زوجة صالحة.

ولم تشأ الدونا ارميندا مساعدته في إعداد طعام الحانة فهي قابلة مشغولة بالتوليد وبالجلسات الروحية.

ويقدم لنا (جورج أمادو) خلاصة عن أصول نسيب. ويقول:

«كان شائعًا أن ينادوه (بالعربي) وحتى (بالتركي) جاعلينه هكذا مضطربًا لأن يترك نفسه كليًا طليقًا من أي شك بخصوص الشرط في كونه البرازيلي بالولادة وليس المتجنس نسيب.

ولد في (سورية) ونزل من الباخرة في ايلبوس ولديه من العمر أربع سنوات آتيا بباخرة فرنسية حتى (باهيا). في ذلك الوقت كان يصل إلى الأرض المزروعة بالكاكاو التي تدر مالاً إلى المدينة ذات الشهرة الواسعة، يوميًا عن طريق البحر والنهر والأرض وعلى متن البغال وعلى الأقدام مئات من المواطنين والأجانب منحدرين من كل الأنحاء... من الريو، من (سورية) ومن إيطاليا، من (لبنان) ومن البرتغال ومن إسبانيا...»<sup>(١)</sup>

ثم يقدم لنا المعلومات من أقربائه وعائلته فيقول:

«كان أقارب نسيب قد باتوا من أهالي ايلبوس من الخارج ومن الداخل إضافة إلى كونهم برازيليين مجنبيين وهم من آل أشقر المتورطين في الصراعات على الأرض حيث أفعالهم كانت من الأفعال الأكثر بطولية والأكثر مثارًا للتعليق، لم يكن يضاهيهم إلا آل بادارو... أحدهم واسمه (عبدالله) هو الثالث في العمر مات في جناح خلفي لإحدى الكباريهات في

(١) المصدر نفسه ص ٦١.